

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⴷⴰⵏⵜ ⵏ ⵍⵎⴰⴳⴷⴰⵢⵓⵜ



وزارة التربية الوطنية
والتعليم الأولي والرياضة
ⵜⴰⴳⴷⴰⵏⵜ ⵏ ⵍⵎⴰⴳⴷⴰⵢⵓⵜ
ⵏ ⵍⵉⵎⴰⵏ ⵏ ⵍⵉⵎⴰⵏ ⵏ ⵍⵉⵎⴰⵏ



مقاربة في كتيبة

تدريس درس المؤلفات السلك الثانوي النموذجي

محمد قصير
ملاك البقالي

تدریس درس المؤلفات

السلك الثانوي أنموذجا

ملاك البقالي

محمد قصير

فهرس الموضوعات

4	تدریس درس المؤلفات.....
4	السلك الثانوي أنموذجا.....
4	مقدمة.....
5	مفهوم الديدانكتيك.....
6	مفهوم الكفاية.....
8	أهمية دراسة المؤلفات.....
9	لمحة تاريخية عن تدریس المؤلفات في التعلیم المغربي.....
11	الرهانات الكبرى المرجوة من تدریس المؤلفات.....
12	بعض معايير اختيار المؤلفات.....
15	الخاتمة.....
16	قائمة المصادر والمراجع.....

تدريس درس المؤلفات

السلك الثانوي أنموذجاً

مقدمة

تمثل المقاربة بالكفايات اختياراً بيداغوجياً أعادت التأكيد عليه وثيقة الرؤية الاستراتيجية (2015 – 2030) باعتبارها نسفاً متكاملًا من المعارف والقدرات والمهارات التي تتيح للمتعلم القيام بالإنجازات المتناسبة والوضعيات التعليمية.

تستند المقاربة بالكفايات على علم النفس المعرفي ونظرية تعدد الذكاءات والبيداغوجيا الفارقية، كما تركز على أنشطة المتعلم لكونه المستهدف الأساس من العملية التعليمية، وهكذا اعتمد مدخل الكفايات في بناء منهاج مادة اللغة العربية بالسلك الثانوي الإعدادي، فتم الانتقال من الاهتمام بنقل المعارف المكتملة والمحتويات، إلى الاهتمام بتمهير المتعلم على بناء المعرفة بنفسه، وتمكينه من توظيف موارده في وضعيات تعليمية مختلفة عن السياق الذي اكتسب فيه الموارد، خاصة تلك المتعلقة بمكون درس المؤلفات.

يعتبر "منهاج اللغة العربية" أن إدراج درس المؤلفات، مكوناً من مكونات وحدة اللغة العربية بالشعبة الأدبية، يُعدّ استمراراً لترسيخ أساليب التنشئة القرائية، يتوخى تحقيق كفاية القراءة بطريقة متدرجة، تراعي أهداف المرحلة التعليمية، ومستوى النمو النفسي والوجداني للفئة المستهدفة. فدرس المؤلفات يسهم في تنمية كفاية القراءة باعتبارها عملية نفسية وجدانية تستند إلى نسق مرجعي يوجه عادات اختيار المقروء، وفهمه، وتحليله، وتركيبه، وتذوقه، وتقويمه.

تبرز أهمية إدراج مكون المؤلفات في منهاج اللغة العربية (السنة الثالثة إعدادي والثانوي التأهيلي) فيما يلي¹:

* تعزيز النشاط القرائي.

1 تدريسية اللغة العربية بالسلك الثانوي (مكون المؤلفات)، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين جهة الدار البيضاء سطات، الفرع الإقليمي، الجديدة، شعبة اللغة العربية.

- * دعم تفاعل المتعلمين وتواصلهم مع النصوص الكاملة، وتشجيعهم على القراءة لدعم مكتسباتهم المعرفية والمنهجية.
- * تمكين المتعلمين من قراءة المؤلفات الكاملة واكتساب آليات القراءة الذاتية.
- * حفز المتعلمين للتعرف على الجوانب الفنية للمؤلف في إطار الجنس والاتجاه الذي يمثله، وتعرف القضايا المطروحة فيه، وفهمها وتحليلها ومناقشتها وربطها بالواقع من خلال التواصل مع المؤلف ومحاورته.
- * استثمار مكتسبات المتعلم في قراءة النصوص القصير والانتقال إلى دراسة مؤلف كامل، في أفق جعله قادرا على مواجهة صعوبات قراءة الأعمال النقدية والإبداعية
- * إغناء الرصيد الأدبي والعلمي والتاريخي لدى المتعلمين.
- * تنمية القيم الدينية والأخلاقية والوطنية.

1. مفهوم الديدكتيك

ظهر مصطلح الديدكتيك في النصف الثاني من القرن العشرين، ومن خلال التعاريف التي وضعت له في القواميس كان معناه "فن التدريس" أو "فن التعليم" ومنذ ذلك الوقت أصبح مصطلح الديدكتيك، مرتبطا بالتعليم دون تحديد دقيق لوظيفته² وفي سنة 1988 اعتبره لالند: "فرعا من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس"³.

على هذا الأساس يكون معنى الديدكتيك هو طريقة التدريس أو ما يسمى بالعملية التعليمية- التعليمية، وتجمع هذه العملية بين طرفين أساسين هما: المعلم والمتعلم. ومن ثم، تتبنى العملية الديدكتيكية على المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة. وقد تكون المدخلات أهدافا أو كفايات أو ملكات أو غيرها من التصورات التربوية الجديدة المعترف بها رسميا. وتستهدف هذه المدخلات تسطير مجموعة من الكفايات المزمع تحقيقها في شكل أهداف إجرائية سلوكية، قبل الدخول في مسار تعليمي، أو تنفيذ مجزوءة دراسية، ويتم ذلك بوضع امتحان تشخيصي قبلي في شكل وضعيات إدماجية. يعني هذا أن العملية التعليمية- التعليمية تنطلق من مدخل أساسي يتمثل في تحديد الأهداف الإجرائية أو الكفايات

² أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، مطبعة النجاح- 2006 ص 140.

³ عبد اللطيف الفاربي، سلسلة علوم التربية، عدد (9-10) مطبعة النجاح - طبعة 1994 ص: 68.

النوعية من أجل التثبيت من تحقيقها. لذا، لا بد أن يختار المدرس المحتويات المناسبة، والطرائق البيداغوجية الكفيلة بالتبليغ وتسهيل الاكتساب والاستيعاب. ثم هناك الوسائل الديدانكتيكية التي يستعين بها المدرس لتقديم درسه وتوضيحه بشكل جيد. أما المخرجات، فنقترن بقياس الأهداف والقدرات والكفاءات لدى المتعلم على مستوى الأداء والممارسة والإنجاز. ويتحقق هذا القياس عبر محطات التقويم التشخيصي والمرحلي والنهائي.

ولا يمكن الحكم على الهدف أو الكفاية إلا بالتقويم الذي قد يكون تشخيصيا أو قبليا أو تكوينيا أو إجماليا أو إسهاديا أو مستمرا أو إدماجيا... وبعد ذلك، نلتجئ إلى التغذية الراجعة والدعم والمعالجة الداخلية والخارجية.

يعني هذا كله أن الديدانكتيك أو التربية الخاصة تعتمد على الأهداف أو الكفايات من ناحية أولى، والمضامين والطرائق والوسائل الديدانكتيكية من ناحية ثانية، والتقويم والفيديباك من ناحية ثالثة.

من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن الديدانكتيك، علم يهتم بكل ما له علاقة بالعملية التعليمية التعليمية (الأستاذ، المتعلم، المحتوى التعليمي وأهدافه، المعينات الديدانكتيكية)، وبكل ما يمكن أن يصادف هذه العملية من صعوبات، سواء الصعوبات التي تقف عائقا أمام استيعاب المتعلم للمحتوى الديدانكتيكي أو تلك الصعوبات التي تواجه الأستاذ في البحث عن خطة مناسبة تساعده على بناء المعرفة.

وعلى هذا فالديدانكتيك هو طريقة التدريس التي يتبعها الأستاذ في قسمه ويراهما مناسبة في بناء المتعلم لمعارفه.

2. مفهوم الكفاية

لغة: ورد في معجم لسان العرب لابن منظور "كفى الرجل كفاية فهو كاف أو كفي إذ قام بالأمر، ويقال كفاه هذا الأمر أي حسبك، وكفاك هذا الشيء. ويقال استكفيته أمرا فكفايته. وكفى تدل على كفاية الشيء. يكفيه كفاية. أي يسد حاجته ويجعله في غنى عن غيره. ويقال

أيضا كفى به عالما، أي بلغ مبلغ الكفاية في العلم⁴، من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الكفاية في اللغة تعني القيام بالأمر والقدرة عليه.

اصطلاحا: هي "القدرة سواء القانونية أو المهنية المكتسبة لإنجاز بعض المهام والوظائف والقيام ببعض الأعمال⁵، وحسب هذا المفهوم فالكفاية قائمة على إنجاز المهمات، وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل المطروحة في الواقع الموضوعي.

يرى **محمد الدريج** بأن الكفايات "ينظر إليها على أنها إجابات عن وضعيات مشاكل تتألف منها المواد الدراسية"⁶؛ أي أن الكفاية هي مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف، التي يتسلح بها المتعلم لمواجهة مجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تستوجب إيجاد الحلول مناسبة لها.

✓ وفيما يلي مجموعة من التعاريف للكفاية:

* **تعريف الدكتور محمد أمزيان:** الكفاية هي القدرة الشخصية على التكيف بطريقة متجددة وغير نمطية مع وضعيات جديدة، فالمهم ليس هو التحكم في الإجراءات فقط، ولكنه كذلك القدرة على حشد هذه الإجراءات.

* **تعريف الدكتور الفاربي:** في نطاق التربية والتعليم، فإن للمفهوم دلالة عامة مؤداها أن الكفاية جملة قدرات تتيح للمتعلم أن يؤدي مهامها وأنشطة معينة في وضعيات مختلفة. ويعطي المثال الثاني: إذا قلنا إن للمتعلم كفاية تواصلية شفوية، فهذا يعني شيئين متلازمين: الشيء الأول هو أنه يمتلك قدرات من قبيل اختيار الأسلوب المناسب للمقام واحترام أعراف التواصل وعدم اللحن، أما الشيء الثاني؛ فيعني أنه يقوم بأداءات وإنجازات تؤشر على أنه يمتلك فعلا تلك الكفاية.

⁴ ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، المجلد 5، دار صادر، بيروت، ط 1 مادة كفاً، ص: 269.
⁵ سليمان العربي، الكفايات في التعليم من أجل مقاربة شمولية، الدار البيضاء، ط 1، 2006، ص: 27.
⁶ محمد الدريج، الكفايات في التعليم، المعرفة للجميع، أكتوبر 2000، العدد 16، ص: 61.

* **تعريف كزافيي روجيرس:** الكفاية هي إمكانية الفرد وقدرته على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد (معارف ومهارات ومواقف) بكيفية مستبطنة، بهدف حل عشيرة من الوضعيات المسائل.

* **تعريف فيليب بيرنو:** الكفاية هي القدرة على تفعيل مختلف الموارد المعرفية لمواجهة نوع معين من الوضعيات.

* **تعريف فيليب كاري:** الكفاية هي كل ما يسمح بحل المشكلات المهنية داخل سياق معين من خلال تعبئة وتجنيد قدرات متنوعة بكيفية مندمجة.

على هذا الأساس، فالمقاربة بالكفايات تجعل من المتعلم محور اهتمامها، وتعنى بتطوير كفاياته وقدراته، من خلال وضعه أمام الوضعيات –المشكلات التي تستوجب حلا ناجعا انطلاقا من سياق ما، فيتعود المتعلم بذلك عكس معارفه على واقعه الذي يعيشه.

بمعنى أن بيداغوجيا الكفايات، هي مقاربة تربوية جديدة، تعطي الأولوية للمتعم الذي يملك القدرة على اكتساب المعارف والموارد التي ينبغي توظيفها أثناء مواجهته للوضعيات الصعبة والمعقدة

و عليه تهدف هذه المقاربة التربوية المعاصرة إلى تكوين متعلم كفاء، يعرف كيف يستثمر المعرفة ويوظفها، ويعرف كيف ينمي تفكيره بطريقة ميتا معرفية. والآتي، أن هذه المقاربة لا تهتم بالمحتويات كما هو حال المدرسة التقليدية، بقدر ما تهتم بالكيف والوعي بطريقة اكتساب المعارف والمهارات والمواقف والكفايات التواصلية والثقافية والمنهجية. ويعني هذا أن هذه النظرية تربط الكفايات بالوضعيات داخل سياق تداولي ما⁷.

3. أهمية دراسة المؤلفات⁸:

تكتسي مسألة تدريس المؤلفات في التعليم المغربي أهمية بالغة وذلك بالنظر إلى واقع المجتمعات العربية ومنها المجتمع المغربي الذي يتسم باستفحال ظاهرة العزوف عن القراءة

⁷ خديجة التوزاني، ديداكتيك الدرس اللغوي وفق المقاربة بالكفايات (الواقع والإكراهات)، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد الرابع 2020.

⁸ نقلا عن ديوان العرب، أحمد هبهات، المؤلفات في التعليم الثانوي.

بشكل مهول، إضافة إلى تغول ظاهرة الأمية التي تنخر أساسات المجتمع في عصر العلم والعلومة والتقنية والرقمية، مما يهدد بالارتداد والانحدار إلى درك البدائية والتخلف عن مسابرة ركب الحضارة الذي يسارع الخطى في اتجاه تحطيم كل الحدود والقيود من أجل امتلاك العلم والمعرفة والتقنية لتوسيع حدود العقل وقدرات الانسان وتحقيق مزيد من التحكم في الطبيعة والنفاز من أقطار السماوات والأرض.

وفي سبيل منحرفة تتوغل مجتمعاتنا العربية ممعنة في التراجع عن الكثير من المكتسبات وخصوصا على مستوى القراءة والثقافة التي تؤكد مظاهر كساد سوق الكتاب العربي وبوار الفعل الثقافي، وتقررها التقارير الدولية التي ترى مجمعة على تواتر تذييل مجتمعاتنا ومنظوماتنا التربوية التصنيفات الدولية على مستويات الجودة والفعالية والتمكن من القدرات والكفاءات الأساسية في مجالات القراءة والحساب وأساسيات العلوم.

وقد تعددت أسباب العزوف عن القراءة ومنها عدم إدراك شبابنا أهمية القراءة ومحوريتها في بناء الانسان وتغذية عقله وإغناء تجاربه، وذلك في ظل طغيان وسائل الاعلام وتطور إغراءاتها بدافع الربح مما يضيع على الشباب وغير الشباب ساعات من الوقت الثمين في متعة لحظية زائلة لا تسمن ولا تغني من جوع العلم والمعرفة، بالإضافة إلى عدم غرس الآباء عادة القراءة في نفوس الشباب منذ الصغر فيشربوا عليها وبالتالي يشربوا عليها ، كما أن الكثير من المدرسين لا ينخرطون في توجيه المتعلمين والإلحاح عليهم في تعهد القراءة التي يهجرونها بسبب العناء والمشقة التي يلاقونها في قراءة وفهم الكتب المدرسية وإنجاز الواجبات المدرسية المنزلية، فضلا عن غياب الحوافز المعنوية والدوافع والمكافآت التشجيعية والمسابقات المتعلقة بقراءة الكتب، دون إهمال العامل الاقتصادي وضعف القدرة الشرائية للسواد الأعظم من الأسر العربية في مقابل ارتفاع أثمان الكتب.

4. لمحة تاريخية عن تدريس المؤلفات في التعليم المغربي⁹:

انخرط التعليم المغربي مبكرا في تدريس مكون المؤلفات في المدرسة المغربية غداة الاستقلال وقبل ظهور المنهاج الدراسي المغربي الأصيل وذلك انطلاقا من الموسم الدراسي

⁹ ينظر المرجع السابق نفسه

1960-1961 من خلال اعتماد مجموعة من المؤلفات السردية (أهل الكهف لتوفيق الحكيم - أديب لطف حسين- لقيطة لمحمد عبد الحليم - زقاق المدق لنجيب محفوظ - حياتي لأحمد أمين - في الطفولة لعبد المجيد بن جلون - الطيبون لمبارك ربيع - الأيام ج1 و2 لطف حسين - وزير غرناطة لعبد الهادي بوطالب - دفنا الماضي لعبد الكريم غلاب - عائد إلى حيفا لغسان كنفاني - غروب الأندلس لعزیز أباطة - جيل الظمأ لعزیز لحبابي ...) ومجموعة من المؤلفات النقدية والفكرية والرسائل (رسالة الصحابة لابن المقفع- رسالة الكندي للجاحظ - رسالة الغفران للمعري - رسائل إخوان الصفا - فصول من حديث الأربعاء لطف حسين - فصول من الأدب الجاهلي لطف حسين - فصول من ساعات بين الكتب للعقاد - عبقرية عمر للعقاد - عبقرية الصديق للعقاد - الأدب المغربي من خلال ظواهره و قضاياها لعباس الجراري ...).

وقد عرفت المؤلفات المقررة تغييرا كبيرا مع ظهور منهاج اللغة العربية سنة 1996 وذلك باعتماد مجموعة من المؤلفات السردية والمسرحية (بداية ونهاية لنجيب محفوظ - قنديل أم هاشم ليحيى حقي - لعبة النسيان لمحمد برادة- شهرزاد لتوفيق الحكيم - أوراق عبد الله العروي - النهايات لعبد الرحمان منيف (في الوثائق الرسمية) (الريح الشتوية لمبارك ربيع في الممارسة الواقعية)، وقد استمر العمل بهذه المؤلفات بشكل موحد إلى حدود ظهور منهاج اللغة العربية سنة 2007.

انتقل النظام المغربي إلى اعتماد الكتب المدرسية المتعددة ، وبالموازاة مع ذلك تقرر اعتماد مؤلفات متعددة في المستويات المختلفة ، إذ تم اقتراح مؤلفات (المبائة لعز الدين التازي - عين الفرس الميلودي شغموم - الحي اللاتيني لسهيل ادريس و- أبوحيان التوحيدي للطيب الصديقي - ابن الرومي في مدن الصفيح لعبد الكريم برشيد - سهرة مع أبي خليل القباني لسعد الله ونوس) للجدع المشترك آداب وعلوم إنسانية ، ومؤلفات (- قراءة ثانية لشعرنا القديم لمصطفى ناصف - الأدب و الغرابة لعبد الفتاح كيلطو - الشعرية العربية لأدونيس - أديب لطف حسين - في الطفولة لعبد المجيد بنجلون - الرحلة الأصعب لعدوى طوقان) للسنة الأولى آداب وعلوم إنسانية ، كما تم إقرار مؤلفين موحدين للسنة الثانية باكالوريا (ظاهرة الشعر الحديث لأحمد المجاطي واللص والكلاب لنجيب محفوظ).

5. الرهانات الكبرى المرجوة من تدريس المؤلفات:

راهننت الوثائق التربوية والتوجيهات الرسمية على مجموعة من الرهانات والغايات الكبرى من خلال اعتماد مكون المؤلفات في صيغته الجديدة والتي حددتها في الأهداف العامة والكفايات والمبادئ المؤطرة لتدريس المؤلفات، ذلك أنها قد حددت الأهداف العامة من وراء تدريس المؤلفات في التعليم الثانوي التأهيلي في ترسيخ أساليب التنشئة القرائية وتحقيق كفاية القراءة بطريقة متدرجة، تراعي أهداف المرحلة التعليمية، و مستوى النمو النفسي و الوجداني للفئة المستهدفة وتدريب التلاميذ على الدراسة الذاتية¹⁰، وتمكين المتعلم من آلية القراءة الفاعلة التي تؤهله إلى الانتقال من القراءة الخطية المدرسية إلى الدراسة النقدية، مع استثمار مكتسبات المتعلم في قراءة النصوص القصيرة والانتقال إلى دراسة مؤلف كامل، في أفق جعل المتعلم قادرا على مواجهة صعوبات قراءة الأعمال النقدية والإبداعية والفكرية¹¹، فضلا عن تنمية الكفاية القرائية وتمكين المتعلمين من قراءة المؤلفات الكاملة وإكسابهم الآليات المنهجية للقراءة الذاتية لتتجاوز الانطباعات الذاتية العامة وتبلغ مستوى القراءة النقدية المتسائلة¹².

كما ركزت الوثائق التربوية الرسمية على الكفايات المنشودة لقاء تدريس المؤلفات في هذه المرحلة وحددتها فيما يأتي:

- * **الكفاية التواصلية:** (القدرة على إنتاج خطاب مواز للمؤلف من قبيل: التحويل، التوسيع، التقليص، الشرح، التعليق....، تعزيز الرصيد المنهجي والاصطلاحي للتلميذ، القدرة على إنتاج نصوص إبداعية).
- * **الكفاية المنهجية:** (اكتساب مهارة ملاحظة العلامات والمؤشرات الدالة على موضوع النص سواء من داخله أو خارجه، اكتساب مهارات عزل وتحليل وتفكيك مكونات عمل أدبي متكامل، القدرة على تطبيق المفاهيم النقدية والتقنيات المكتسبة، القدرة على تطبيق مقاربة بعينها في معالجة المؤلف، التمكن من التقويم والحكم على

¹⁰ منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي 1996، ص 71.

¹¹ الأطر المرجعية 2014.

¹² التوجيهات التربوية ص:22،33

المؤلف في محاوره المتعددة، وفي كليته انطلاقاً من التمييز بين الحكم على الجزء والمحور حين معالجتهما، والحكم على الكل حين دراسة المؤلف باعتباره بنية كلية).

* **الكفاية الثقافية:** القدرة على تعرف أنواع وأشكال التواصل والتعبير المميزة للمؤلفات الكاملة، القدرة على الكشف عن الخفيات والأبعاد الثقافية لنصوص المؤلفات الكاملة، القدرة على تعرف دلالة المؤلفات ضمن السياق الثقافي وتحديد قيمتها بالنسبة إلى محيطها).

* **القيم والمواقف الوجدانية:** الميل إلى القراءة المسترسلة لمؤلف كامل وتكوين النفس الطويل والحفز على الاستمرار في القراءة والمواكبة، القدرة على اتخاذ موقف شخصي من الآثار المدروسة، والجرأة الأدبية في الحكم لها أو عليها.

أما **المبادئ العامة** فقد تمت صياغتها كالاتي: اعتبار المتعلم مركز العملية التربوية، إخضاع تدريس المؤلف لتخطيط دقيق، اعتماد طرائق وتقنيات تنشيط المجموعات، تجنب تدريس المؤلفات من خلال التأليف الموازي أو الملخصات الجاهزة.

6. بعض معايير اختيار المؤلفات:

في هذه الفقرة سنحاول تقديم بعض الاقتراحات التي نرى أن من شأنها المساهمة في تحسين طرق اختيار المؤلفات والجنوح بها إلى الموضوعية واعتبار الجوانب البيداغوجية والسوسيوثقافية في إقدام المعنيين بالأمر على تقرير واعتماد المؤلفات الأكثر ملاءمة للوظيفة التي ينبغي أن تضطلع بها في بناء وإعداد الأجيال المقبلة وتقريبها من الأعمال الإبداعية واستدراجها إلى إيمان عادة القراءة الحسنة.

✓ مقروئية المؤلف ونقص ذلك أن تكون قراءة المؤلف في متناول الفئة المستهدفة من المتعلمين.

✓ أن يكون المؤلف ذا بناء واضح وبنية بسيطة تسهل على المتعلمين عمليتي القراءة والفهم.

✓ أن يكون المؤلف من طبيعة النصوص التي يميل إليها المتعلمون وتثير اهتمامهم من خلال طرق مواضيع قريبة من المعيش اليومي.

- ✓ أن تكون المؤلفات ملائمة لمستوى المتعلمين الذهني والعمرى والاجتماعي.
- ✓ أن تكون المؤلفات ذات قيمة أدبية من شأنها قدح زناد الرغبة في القراءة عند المتعلمين، وإذكاء الشغف بالاطلاع والتعلم.
- ✓ وجود علاقة تناسب وارتباط ضروريين بين المؤلفات المختارة والمنهاج الدراسي والبرامج والمقررات.
- ✓ تجاوز غلاء المؤلفات، وضرورة تلاؤم أثمانها مع القدرة الشرائية لغالبية الأسر المغربية استحضارا للبعد الاقتصادي ونسبة الفقر المرتفعة في المجتمع المغربي، وذلك بتوفير طبقات مدرسية في تناول الأسر جميعها.
- ✓ مراعاة الجانب التقني والفني للمؤلفات المختارة وذلك بوضع دفاتر تحملات توجب الاهتمام بشكل المؤلف ونوع الخط وحجمه ولوحة غلافه وجودة الرسوم واللوحات الفنية إذا توفرت في المؤلف.
- ✓ اختيار مؤلفات تتسم بالسهولة والوضوح على مستوى الأسلوب وطريقة تناول الموضوع وصورة عرضه وتقديمه، والابتعاد عن المؤلفات التي تطبعها الصعوبة والتعقيد.
- ✓ الابتعاد بشكل أساسي عن اعتماد المؤلفات ذات المنحى التجريبي الذي يقتضي امتلاك المتعلم لكفايات قرائية وتأويلية من مستوى مرتفع ومتقدم جدا وهو الشيء الغائب إلى حدود الساعة عند السواد الأعظم من متعلمينا.
- ✓ اختيار مؤلفات نقدية تقدم قضايا في تناول المتعلمين وبشكل واضح ومرتب يراعي الجرعة النقدية التي قدمت للمتعلم في السنوات المعدودة السابقة، ولا تتجاوزها إلى مطارحات أدبية ونقدية تسبح في سحاب الأكاديمية البالغة التجريد والتعقيد.
- ✓ مراعاة عامل الحجم في اختيار المؤلفات التربوية، وذلك باختيار مؤلفات من الحجم الصغير بالنسبة لمستويات الثانوي الإعدادي والسنتين الأولى والثانية من التعليم الثانوي التأهيلي ومؤلفات من الحجم المتوسط في أقصى تقدير بالنسبة للسنة الختامية من التعليم الثانوي التأهيلي، لضمان قراءتها من قبل أغلب المتعلمين على الأقل.

- ✓ استثمار التكنولوجيا والرقمية في اختيار المؤلفات التعليمية وذلك بتوفير النسخة الإلكترونية من هذه المؤلفات، من أجل الاقتراب من المتعلمين وتمكينهم من قراءتها في نسختها الرقمية، وذلك استعدادا للغزو القادم حتما للرقمية والتحضير لتوديع الحامل الورقي في المستقبل المنظور.
- ✓ اختيار مؤلفات تراعي أفق انتظار المتعلمين في عملية التلقي والتقبل والقراءة وذلك باستحضار المتعلم كمتلق مفترض أثناء عملية التأليف، فنضمن بذلك تلبية فضول المتعلم إلى معرفة المواضيع التي يريد الاطلاع على طريقة عرضها ومعالجتها.
- ✓ اعتماد صفاء النوع الأدبي المستند إلى نظرية الأدب، ولو من الناحية المنهجية حتى نيسر على المتعلم عملية التجنيس ومن ثمة التمييز بين الأنواع الأدبية التي تمثلها هذه المؤلفات، ونترك عملية النقد وإعادة النظر في الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية إلى المرحلة الجامعية والدراسة الأكاديمية.
- ✓ وضع دفاتر تحملات واضحة تضبط عملية التأليف الموازي وتضع له حدودا تربوية وتعليمية تفنل في حبل تنمية رغبة القراءة في نفس المتعلم، ولا تصرفه عن الاحتكاك المباشر بالمؤلفات الأصلية وتمنعه من الاقتراب منها بتقديم الجاهز من الملخصات ، واستبدال ذلك بتقديم طرق ومنهجيات قراءة نصوص وفصول وأقسام المؤلف ، ونماذج توضيحية وتبسيطية لا تصل حد النيابة عن المتعلم في محاوره المؤلف والتعرف عليه بشكل شخصي.

الخاتمة:

يشكل تدريس المؤلفات في التعليم المغربي موردا أساسيا من الموارد البيداغوجية التي ينبغي تعبئتها بالشكل الصحيح من أجل ضمان مساهمتها الفعالة في إعداد أفراد الأجيال المقبلة، وتأهيلهم إلى اقتحام عقبة القراءة ومواجهة المؤلفات الطويلة والنصوص المسترسلة بعدة منهجية، وضمانات نفسية كفيلة بفك شفرات هذه النصوص ، والانتقال بعد ذلك إلى قراءتها وتأويلها ، والوقوف معها على صعيد واحد دون تردد أو تهيب ، في أفق بناء علاقة حميمة مع الأعمال الإبداعية ومحاورتها واستثمارها واستثمارها في عملية الكتابة والانتاج على المستويين القريب من خلال التعبير الكتابي والشفهي أثناء إنجاز الدروس وإنجاز أنشطة التقويم المختلفة ، والمستوى البعيد من خلال اعتماد المعارف المحصلة في الحياة اليومية وبعد ذلك استدعاء ما استقر من هذه المعارف في منطقة الثقافة العامة أو المتخصصة من أجل الإبداع الذي لا يكون إلا من خلال التناص والحوارية غير المباشرة بين النصوص.

قائمة المصادر والمراجع:

- الكتب والمراجع التربوية المعتمدة

1. أوزي، أحمد (2006): المعجم الموسوعي لعلوم التربية، مطبعة النجاح، المغرب.
2. الدريج، محمد (2000): الكفايات في التعليم، المعرفة للجميع، المغرب.
3. العربي، سليمان (2006): الكفايات في التعليم من أجل مقاربة شمولية، الدار البيضاء.
4. سليمان، عدلي (1999): الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة.
5. مديرية المناهج والحياة المدرسية (2009): التوجيهات التربوية وبرامج تدريس مادة اللغة العربية بالسلك التعليم الثانوي الإعدادي، المملكة المغربية.
6. منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي 1996.

- المجلات والمقالات:

- 1- التوزاني، خديجة (2020): ديداكتيك درس اللغوي وفق المقاربة بالكفايات (الواقع والإكراهات)، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد الرابع.
- 2- تدريسية اللغة العربية بالسلك الثانوي (مكون المؤلفات)، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين جهة الدار البيضاء سطات، الفرع الإقليمي، الجديدة، شعبة اللغة العربية.
- 3- ديوان العرب، أحمد هيهات، المؤلفات في التعليم الثانوي.

